بالحبشية سميت بذلك لأن احد الحبشيين كان يؤذن بها فجرا انه صغيرة يضع بعض الخدام فرشهم فيها وربما اقام بها من يريد الا
عتكاف بالمسجد ويليها في جهة المغرب ايضا حاصلان كبيران يوضع فيهما القناديل الزجاج وبعض الات المسجد وفي الاول منهما ما يلي الخزانة
المذكورة وضعت كتبي وكنت اجلس به للمطالعة والاعتكاف فانه من المسجد واتفق لي في سبب الاقامة به امر ليس هذا محل ذكره
ويقابل ذلك في جهة المشرق مما يلي المنارة المعروفة بالسنجارية خلوة كبيرة فيها فراش الخدام ايضا والى جانبها خزانتان احداهما بيد من
يكون له النوبة من الفراشين يضع فيها فوانيس المسجد ونحوها والثانية بيد الخدام ايضا وفي جهة المشرق قريبا من باب جبريل بينه وبين باب
النساء خزانة يضع فيها الخدام الان الشمع وبعض فرشهم وامتعتهم وهي المذكورة في كلام ابن جبير حيث قال وفي الجهة الشرقية بيت مصنوع
٨ من عود وهو موضع مبيت بعض السدنة الحارسين للمسجد المبارك قال وسدنته فتيان احابش وصقالبة ظراف الهيئة نظاف الملابس
والشارات انتهى والى جانب الخزانة المذكورة صندوق يوضع فيه ما يستخرج من القبة من الزيت للوقيد في كل ليلة وفي غربي المسجد بين باب الرحمة
وباب السلام حاصل يوضع فيه النورة يعرف بابه بخوخة ابي بكر رضي الله عنه فانها كانت في محاذاته كما تقدم فلما زيد في المسجد جعلوا هناك خوخة
في المسجد تحاذي الخوخة الاولى وقد جعل لذلك ثلثة ابواب عند عمارة المدرسة الاشرفية وجعل الخوخة من ذلك الباب الثالث على يسار الداخل
٩ من باب السلام واما عدد قناديله فذكر ابن زبالة انها مائتان وتسعون قنديلا في زمانه وجملتها في زماننا مائة قنديل وستة وخمسون
قنديلا هذه الدايمة ونحو المائة قنديل يسرجونها في بعض الاوقات ويجعلون في كل قنطرة من القناطر التي تلي صحن المسجد من مقدمه وجنبيه
ثلاثة قناديل ويقتصرون في بعض الاوقات على واحد في كل قنطرة كما في القناطر التي في مؤخر المسجد سيما اذا قل عندهم الزيت وحدث بعد
١٠ الحريق الثاني زيادة سلاسل كثيرة معدة لتعليق القناديل بها وبصحن المسجد اربع مشاعل اثنان في جهة القبلة واثنان في جهة الشام
وكل واحد كالاسطوانة وباعلاه مسرجة عظيمة تشتعل في ليالي الزيارات المشهورة ولا ادرى ابتدا حدوث ذلك ويزيدون تنانير
وزراقات في مقدم الروضة وما حولها ويحتفلون بذلك سيما في ليلة سبع وعشرين من رمضان ويسرجون في كل ليلة منه نحو اربعين شمعة و
يضعونها على شماعين كبار في قبلة الروضة والحجرة وفي غربي المنبر وبعضها في محراب الحنفية الاتي ذكره وللمسجد فوانيس عدتها ستة يطوف
بها الخدام بعد صلاة العشاء الاخرة لاخراج الناس من المسجد عند غلق الابواب ولا يدعون به الا الخدام ومن له نوبة من ارباب وظائفه وذكر البدر
١١ بن فرحون في ترجمة شبل الدولة كافور المظفري الخادم المعروف بالحريري ان من اثاره الحسنة ابطال الطوف بالشعل من جريد النخل وتبديلها با
لفوانيس التي يطوفون بها اليوم كل ليلة وذلك انهم كانوا قبل الحريري وصدرا من ولايته يأخذ بعض الخدام وبعض الفراشين سعفا من سعف
النخل فيطوفون بها عوض الفوانيس اليوم يجرون بها كاشد ما يكون من الجري فاذا وصلوا ابواب المسجد اخرجوها وخبطوا ما بقي معهم منها و
كانت تسود المسجد وتسود بابه ايضا وفيها من الشناعة ما لا يخفى فامر بالفوانيس عوضها رحمه الله تعالى وبصحن المسجد نخيل مغروسة ولم
ادر ابتدا حدوث ذلك الا ان ابن جبير قال في رحلته عند ذكر القبة التي بصحن المسجد ما لفظه وبازائها في الصحن خمس عشرة نخلة
١٢ انتهى وقال البدر بن فرحون ان اول من ادركه من مشايخ الخدام الشيخ عزيز الدولة قال وفي ايامه غرس كثير من هذا النخل الذي
بالمسجد اليوم وكان منه شيء قبل العزيزي ومات اكثره انتهى وذكر المجد عزيز الدولة وقال ان غرس اكثر هذا النخل كان في زمانه ثم قال
وكانه لم يتعرض احد لانكار هذه البدعة اجلالا لشانه او خوفا من لسانه او تمكينا لمن اقتدى بمن غرسه قبله وعلق في عنقه من هذا الكل
حبله وقد انجعفت تلك النخيل بهبوب عاصفة هبت في اواخر مشيخة ياقوت الرسولي ثم اعيد الغراس ووقع الانكار من بعض الناس لكنه
لم يصادف كلامه محلا من الاشادة والافادة ولعله سوغ حملا على احتمال انه لم يغرس اولا الا نوعا من الاستحقاق لكن لا يخفى ما في اعتماد
الاحتمال البعيد من قلة التقى قلت وقد اراد طوغان شيخ ان يزيد فيه سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة فانكرت ذلك وقام بعض اهل
الخير في المنع منه فبطل ذلك ولله الحمد ولم يزل المسجد النبوي بامام واحد يصلي بالناس في تعم النبي صلى الله عليه وسلم ويتقدم ايام الموسم الى المحراب

١٣ العثماني حتى سعى طوغان شيخ المذكور في احداث محراب للحنفية في دولة الاشرف اينال فقام اهل المدينة في منعه وساعدهم على ذلك من ارباب
الدولة المصرية صاحب الشيم المرضية جمال الدين يوسف ناظر الخواص الشريفة تغمده الله برحمته فلم يتم لطوغان المذكور ذلك فلما توفي المشار اليه
اعاد طوغان السعي في الدولة المذكورة فبرزت المراسيم به بعد الستين وثمان مائة واستمر الى زماننا فيصلي امامه الصلوات الخمس عقب
انصراف امام المحراب النبوي وهو امام الشافعية الا في التراويح فيصليان معا وهذا الامر دب الى المدينة الشريفة من مكة المشرفة وقد
١٤ قال الزركشي ان السبب في حدوث ذلك بها ان الامام كان في ذلك الوقت مبتدعا فقد ما امتنع الناس من اقامة الجماعة مع امامهم
الذي اقاموه فسمح الناس في اتخاذ ائمة لانفسهم واستمر الامر عليه وكذا اجري مثله في بيت المقدس وجامع مصر قديما انتهى و
قد بينا حكم ذلك في كتابنا الموسوم بدفع التعرض والانكار لبسط روضة المختار وقال ابن زبالة ويحيى وعرض مقدمه جدار
المسجد مما يلي المغرب ذراعان ينقصان شيئا وعرض مقدمه مما يلي المشرق ذراعان واربع اصابع وانما زيد فيه لانه من ناحية السيل
قلت وهذا لان السيل كان يغشى المسجد من تلك الجهة ولهذا سقط جدار الحجرة الشرقي كما قدمناه وسقط ايضا جدار المسجد من ناحية
المذكورة كما قدمناه من قول ابن زبالة اجحاف المسجد من شرقيه في سلطان محمد بن عبد الله الربعي من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من
ناحية موضع الجنائز فامر به فبني انتهى وقد قدمنا في زيادة الوليد ما رواه يحيى من طريق ابن زبالة في ذرع عرض المسجد وبينا فيها ان
الصواب ما ذكره ابن زبالة في اخر الكلام على المسجد فانه ذكر ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول عرضا وطولا ثم قال وذرع مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم ذرع عرضه من مقدمه في القبلة بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون ذراعا وذرع عرضه من
مؤخره الى الشام بين المشرق والمغرب مائة وثلاثون ذراعا ينقص مؤخره عن مقدمه خمسة وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى الشام
مائتان واربعون ذراعا قلت وقد حررت ذرعه فكان عرضه من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا ونصفا
فيزيد على ما ذكره ابن زبالة ذراعين ونصفا وذلك لاختلاف الاذرعة او لرخاوة الحبل الذي وقع القياس به ونحو ذلك وكان عرضه
من مؤخره في الشام مائة وخمسة وثلاثين ذراعا فيزيد على ما ذكره خمسة اذرع وكان طوله من القبلة الى الشام مائتي ذراع وثلاثة
١٥ وخمسين ذراعا فيزيد على ما ذكره ابن زبالة ثلاثة عشر ذراعا وقد ذكر ابن النجار ما يوافق ذرعنا هذا مع مخالفة يسيرة فقال طول المسجد
اليوم من قبلته الى الشام مائتا ذراع واربع وخمسون ذراعا واربع اصابع ومن شرقيه الى غربيه يعني في مقدمه مائة ذراع وسبعون
ذراعا ساقه انتهى قال ابن زبالة وطول رحبة المسجد يعني صحنه من اليمن الى الشام مائة وخمسة وستون ذراعا وعرضها بين
المشرق والمغرب ثمان وتسعون ذراعا انتهى وذكر ابن النجار ان طولها مائة وتسعة وخمسون ذراعا وثلاث اصابع
وعرضها سبع وتسعون ذراعا راجحة قلت وطول رحبة المسجد اليوم من القبلة الى الشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا ونصف ذراع
فاذا اضفت لذلك عرض الرواق الذي زيد في الرحبة على ما قدمناه من انه زيد فيها رواقان من ناحية ونقص رواق من ناحية
والرواق نحو تسعة اذرع فيكون جملة ذلك مائة واحدى وستين ذراعا ونصفا وذلك نحو ما ذكره ابن النجار واما عرض الرحبة
اليوم من مقدم المسجد فخمس وتسعون ذراعا بتقديم التاء على السين والله اعلم وذكر ابن النجار ان طول المسجد في السماء خمس وعشرون
ذراعا ومراده ارتفاعه من ارضه الى اعلا شرافاته لانه ذكر في موضع اخر ما يقتضي ان من ارض المسجد الى سقفه احدا وعشرين ذراعا وكون
سمك السقف والحائط الذي عليه الشرافات حول صحن المسجد اربعة اذرع والذي بين ارض مقدم المسجد وسقفه بعد حريقه عقب
الحريق الثاني اثنان وعشرون ذراعا وتقدم في زيادة عمر رضي الله عنه ما يقتضي انه كان بينهما في زمانه احد عشر ذراعا ولم اقف على ذكر
ما جعله عثمان رضي الله عنه بينهما وذرع ما بين الارض المحيطة بالمسجد من خارجه واعلى شرفة جداره من جهة المغرب ثمانية وعشرون ذراعا فهذا
سمك المسجد من خارجه والله اعلم وقد تقدم ذكر منار المسجد وذرعها في زيادة الوليد الفصل الثاني والثلاثون في ابواب المسجد وما سد
منها وما بقي وما يحاذيها من الدور قديما وحديثا تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل للمسجد الشريف ثلاثة ابواب بابا في مؤخره والباب الذي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)